

٢- ساعات في الحرم الثورى

«الحرم الثورى»، هذا هو الوصف الذى أطلقه بعض المتظاهرين المعتصمين فى ميدان التحرير على الميدان الذى أصبح بمثابة «هايد بارك» يتبادل فيه الجميع الأحاديث والحوارات حول مستقبل بلدهم، وكيفية التعامل مع الوضع الراهن الذى يرفض فيه الرئيس المصرى حسنى مبارك التنحى عن سدة الرئاسة.

أحيط الميدان بالعديد من اللافتات الاحتجاجية الطولية والعرضية، وهو يخضع لنظام كامل، بينما لا يقف تنظيم وراءه، بل ما يشهده هو سلوك عفوى، كما يقول أحد المتظاهرين.

ويشبه الأمر ساحة عمل كبيرة يتدرب فيها المتظاهرون من جميع الأعمار على تقبل الرأى الآخر وتنمية الوعى السياسى وإعلاء قيمة المواطنة، وأن «الصندوق الانتخابى» هو الحل.

• نقاشات:

بحلول الليل تنعقد العشرات من الصالونات الثقافية وحلقات النقاش بين أناس يتلاقون لأول مرة. فيجلس الشاب الملتحى مع اليسارى فإذا حان وقت الصلاة، قال له «أنا ذاهب للصلاة».

وقد يكون من يخدمك هنا طبيبا أو مهندسا أو أستاذا جامعيًا، حيث التكافل الاجتماعى بين المتظاهرين، فالكل يوزع ما يأتى به من طعام قائلا «اللى جوعان يأكل». وهذه سيدة توزع فطائر، وهى تقول «كُلُوا يا أولادى».

وفى الليل يلجأ البعض لصلاة القيام، ويركن آخرون للنوم، ويتحلق عشرات حول شاب يلقي أبياتا من الشعر أو الزجل أو البيانات، فى حين يعزف البعض الآخر، ويغنى على وقع آلات الطبل والعود. أما فى الوقت المتأخر من الليل فيتم تنظيف الميدان وغسله.

● تواصل:

فى الميدان تستطيع أن توصل للجمهور ما تريد من آراء، والأمر لن يكلفك سوى كتابة ما تريد على لافتة ثم الطواف بها فى أرجاء الحرم، أو الجلوس فى «صينية» الميدان لعرض ما لديك من بضاعة فكرية .

وقد تحول الميدان إلى مدينة متكاملة الخدمات . ويلذ للبعض الرقص فرادى وجماعات، كما يتم الاستماع للأغاني الوطنية طوال الوقت، وفى مقدمتها أغنية «عظيمة يا مصر» لوديع الصافى و«صورة» لعبد الحليم حافظ، و«يا حبيبتى يا مصر» لشادية، و«يا يوت السويس» لمحمد منير، و«اسلمى يا مصر» لأم كلثوم .

وبينما تؤدى الصلوات جماعة فى ساحات الميدان الواسعة، تتخللها أدعية القنوت . . ظهر جمهور فريقى الأهلى والزمالك «الألتراس» فى المدرجات وسط المتظاهرين، وارتقى مكانا عاليا، ثم أخذ ينشد الأناشيد التى تنشر البهجة والمرح .

● لجان:

شكل المعتصمون لجانا ودوريات ليلية ونهارية لضبط الأمن، بينما تدور أحاديث ودية -أحيانا- بين أفراد من الجيش والمتظاهرين .

وظهر بعض أطفال الشوارع ممن يبيعون الفطائر والبسكوت . إلى جانب باعة جائلين يبيعون «الكشرى والمكرونة»، وعبوات العصائر والمياه .

ولم يحاول الباعة استغلال الوضع لزيادة أسعار ما يبيعونه تعاطفا ربما مع المتظاهرين، أو خوفا من منافسة الأطعمة والمشروبات المجانية التى يتم توزيعها على المتظاهرين .

أما مياه الشرب فىتم تديرها من خلال متطوعين يأتون بها من مسجد عمر مكرم القريب، حيث يقضى المتظاهرون المعتصمون حاجتهم فى دورات بالمسجد، أو دورات موجودة بالميدان نفسه لكن تظل المعاناة أكبر بالنسبة للنساء فى هذه الحالة .

● تحد:

وتحدى علاء النادى، مهندس إلكترونيات، إعاقته حيث أخذ يتنقل على مقعد متحرك، وقد جاء من محافظة الشرقية للمشاركة فى الاعتصام.

وقال النادى «جئت من أجل تمثيل أصحاب الأعدار المطالبين بالتغيير، بعد أن تم حرماننا نحن المواطنين من كل شىء خلال ثلاثين سنة من عمر نظام حسنى مبارك».

وفوجئ عربى عارف (صاحب مكتبة وخطيب بالمسجد) بهذا المستوى الحضارى لشباب مصر، فأقر بأنه كان يهاجمهم من على المنبر إلا أنه الآن يعتذر لهم، بل ويعترف بأنهم أفضل منه، لأنهم كانوا إيجابيين أكثر، كما قال.

ويعلق المهندس يحيى عبد الهادى الناشط السياسى على المشهد رافضا وصف هؤلاء الشباب بأنهم «شباب فيسبوك»، مؤكدا أنهم شباب مصر، ولا يجب اختزالهم فى هذا الوصف، بل هم «شباب يسعى للتغيير، وقد أثبتوا أنهم واقعيون، وليسوا افتراضيين»، بحسب تعبيره(*).



(*) المصدر: الجزيرة

التاريخ: السبت ٢/٣/١٤٣٢ هـ - الموافق ٥/٢/٢٠١١ م

الرابط:

<http://aljazeera.net/NR/exeres/AC7EB381-F85D-4075-A08F-99AEE7E38569.htm>



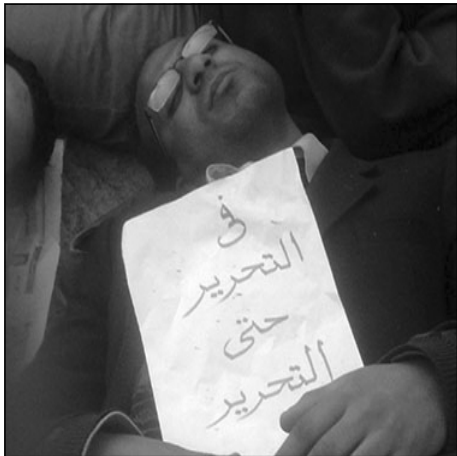
.. علاء النادى أتى من الشرقية
لتمثيل أصحاب الأعذار



مواطنة والى جانبها طفلها
تعتذر عن التأخر فى اللحاق بالثوار



.. وخيام المبيت انتشرت فى
كل مكان بالميدان



.. وشاب غلبه النعاس وهو ممسك
بلافتة تعبر عن صموده



.. والثوار جعلوا أشجار
الميدان تنطق بالثورة



حلقات نقاشية لا تتوقف
بين الجميع داخل الخيام



شباب يستقبلون القادمين
للميدان بالغناء والدفوف